بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نِدَاءٌ إِلَى الأُمَّةِ الجَزَائِرِيَةِ الأَبِيَّةِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

أما بعد؛ فإلى الشرفاء من أبناء الوطن، الغيورين على دينهم ووطنهم:

إنّ بلادنا الجزائر المحروسة تواجه تحدّيات عظيمة، وأخطارًا محدقة من كل الجوانب، وفي كل الميادين؛ فقد تكالب عليها الأعداء من الداخل والخارج، يتربصون بها الدوائر، ويسعون جاهدين لإثارة القلاقل،ونشر الفتن، وبث الفرقة بين أبناء هذا الوطن الأبيّ؛ لإضعاف قوّتها، والطمع في ثرواتها.

هذه حقيقة جلية ناصعة، ليس فيها أدنى ريب ولا شك؛ لا سيما بعد خروجها من عشرية سوداء سالمة معافاة، ومنتصرة على الإرهاب الأعمى.

ولكن هيهات هيهات! فقد شاء الله -عز وجل- أن تكون هذه الأرض محروسة برجالها المخلصين في جميع الأسلاك الأمنية، لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا تنام أعينهم ليل نهار لحفظ الثغور، وحماية الحدود، وتحقيق الأمن والأمان، والاستقرار والاطمئنان، ودفع الشرور عن العباد والبلاد؛ وهذه المهمة النبيلة لهي من أعظم مقاصد الشريعة، التي جاءت بتحقيقها، والمحافظة عليها؛ وهي: **حفظ الأمن**.

وما جهودهم في مكافحة الإرهاب الأعمى، الذي أهلك الحرث والنسل، وكَسْرُ شوكته، واجتثات جذوره؛ وكذلك العمليات النوعية -لا سيما الأخيرة منها-، التي قام به جهاز الأمن الداخلي في تفكيك الخلايا الإرهابية المدعومة من الخارج، ومن جهات معروفة بعدائها للجزائر، والتي سعت لزعزعة استقرار البلد، والعودة به إلى زمن الإرهاب الأعمى إلا دليل على يقظتهم، وفطنتهم، وحرصهم على حفظ الأمن، وحنكتهم في التعامل مع أعداء الداخل، والخارج، المتربصين بالجزائر المحروسة.

واعلموا أيها الأحبة، أننا نحن السلفيين، من أهل السنة والجماعة، نحب وطننا الحبيب، ونحب له الخير، والصلاح؛ ونكره له الشر، والسوء؛ فإننا ننوّه: **أن وطنيتنا سلفية، وليست سلفيتنا وطنية**؛ كما يروجه له بعض المفتونين بالفكر السروري التكفيري الخارجي.

كما أننا لسنا مداخلة، ولا مخارجة -كما يريد البعض ترويجه قصد تشويه السمعة، والاتهام بالباطل- بل ليس لنا ولاء إلا للدِّين، ولا انتماء إلا للوطن؛ **فنحن سلفيون جزائريون**؛ ننتمي إلى ديننا الحنيف، وننتسب إلى وطننا العزيز.

وليُعلم: أن السعي لحفظ أمنه، واستقراره، وزرع الطمأنينة بين أبنائه؛ لهو جزء من رسالتنا.

وليعلم: أننا لنقف صفًّا واحدًا مع ولاة أمورنا، وقيادة بلادنا؛ داعمين لجهودهم في حماية هذا الوطن الغالي من أعدائه في الداخل والخارج، المتربصين به، ونقف سدًّا منيعا أمام التحدّيات؛ ونحن ندرك حجم المؤامرات التي تحاك ضد الجزائر، ونوقن: أن الله جعل من جيشنا حصنًا حصينًا، وسدًّا منيعًا، تكسر على أسواره قرون الأعداء؛ وجعل من أجهزتنا الأمنية عيونًا ساهرة على حماية أمن البلاد، وسلامة العباد.

ولهذا نناشد كلّ محبٍّ لوطنه، غيور عليه؛ أن يضع يده في أيديهم، وأن يعينهم في أداء مهامهم؛ وهذا من التعاون على الخير، وتحقيق المصالح للبلاد والعباد، ودرء المفاسد عنهم؛ عملًا بقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

ثم اعلموا -رحمكم الله- أنّ من يُعَرَّر بهم اليوم لإثارة الفتن في الجزائر، والسعي لتفريق جماعتها، وتمزيق وحدتها؛ إنما هم أدوات في يد أعداء الإسلام، وأعداء الوطن؛ اتخذوا من إقامتهم في الخارج، ومن منصة التواصل لنشر آرائهم المتطرفة، وأفكارهم العدائية للجزائر؛ فاحذروهم، ولا تكونوا أُذُنًا لهم، سمّاعين لحديثهم؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٤٧) ﴾.

قال ابن كثير في «تفسيره» (160/4): «أي: ولأسرعوا السير، والمشي بينكم؛ بالنميمة، والبغضاء، والفتنة ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ ﴾ أي: مطيعون لهم، ومستحسنون لحديثهم، وكلامهم، يستنصحونهم؛ وإن كانوا لا يعلمون حالهم، فيؤدي هذا إلى وقوع شرٍّ بين المؤمنين، وفساد كبير».

ومن هنا نوجّه إليهم رسالة واضحة، لا لبس فيها، ولا غموض: لن تنجح -بإذن الله- مساعيكم في شقّ صفوفنا، ولن تؤثّر مكائدكم على وحدتنا؛ بل ستبوء بالفشل؛ وقد فعلها قوم من قبلكم ثم أصبحوا خائبين خاسرين؛ كما قال تعالى: ﴿**وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ**﴾، وقال سبحانه: ﴿**وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ**﴾، وقال عز وجل: ﴿**وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا**﴾، وقال جل جلاله: ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾.

واعلموا: أن أبناء الجزائر على قلب رجل واحد مع قيادتهم، وعلى رأسهم السلفيون، الذين لا يزالون على عهدهم باقين، في خدمة الوطن، وما بدّلوا تبديلا؛ الذين أخذوا على عاتقهم واجب الدعوة إلى الخير بالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن؛ والحث على طاعة ولاة الأمر في المعروف، والتحذير من نزع يد طاعتهم، وخلع بيعتهم،

والخروج عليهم، وإثارة العوام، والدهماء عليهم بالإنكار عليهم علنًا على المنابر، وفي المجامع، والمحافل، ومواقع التواصل -كما هو منهج السروري التكفيري الخارجي- ونبذ جميع أنواع الفتن وأسبابها، وسدّ جميع الطرق المفضية إليها.

ومسك الختام: فإنّ الجزائر أرض الإسلام، وستبقى عصية على الأعداء؛ ما دمنا متمسكين بديننا، متلاحمين في وطننا؛ كالبنيان المرصوص.

وإننا لنرفع أكفّ الضراعة إلى الله تعالى، بأن يحفظ الجزائر من كلّ سوء ومكروه، ويكفيها شرَّ الأشرار، وكيد الفجار؛ وأن يبارك في جيشنا وقيادتنا وأجهزتنا الأمنية، وأن يعينهم في أداء مسؤولياتهم، وأن يجعلهم سدًا منيعًا أمام كل عدوّ حاقد.

وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرا.

والحمد لله رب العالمين

وكتب أ.د عبد المجيد جمعة في: 29 جمادى الأول 1446هـ الموافق لـ 30 ديسمبر 2024م.